في دراسة حول النجاح والفشل الأكاديمي

د. هدى السبيعي: ازدياد نسبة التسرب الجامعي لدى الطالبات عن الطلاب

مشكلة التخلف الأكاديمي في جامعة قطر

الجدول (١)
عدد السنوات التي يقضيها الطلاب في جامعة قطر

الكلية	عدد الطلاب	٤ سنوات		٥ - ٧ سنوات		أكثر من ٧ سنوات	
العلوم	١٩٩	٧٢	٣٦٪	١١٥	٥٧٪	١٢	٦٪
التربية	٦٩٦	٣٠٠	٤٣٪	٣٤٧	٤٩٪	٤٩	٧٪
الدراسات الإسلامية	١٢٨	١٢	٩,٣٪	٩١	٧١٪	٢٥	١٩,٥٪
الإنسانيات	٣٦٨	١٣٧	٣٧٪	٢١٣	٥٧٪	١٨	٤٪
الإدارة	٦٣	٣٨	٦٠٪	٢٤	٣٨٪	١	١,٥٪

• الجدول رقم (١) يوضح المدة التي تستغرقها الطالبات لاجتياز درجة البكالوريوس.. والنسبة تزيد بكلية الشريعة.

مشكلة التخلف الأكاديمي في جامعة قطر

جدول (٢)
عدد الطلبة والطالبات الذين يطردون من جامعة قطر

السنة الأكاديمية	٩٤ - ٩٥			٩٥ - ٩٦			٩٦ - ٩٧		
	مجموع الطلاب	عدد الراسبين		مجموع الطلاب	عدد الراسبين		مجموع الطلاب	عدد الراسبين	
الطلاب	٢٢٤٢	٤١	١,٨٪	٢٣٤٨	٥٢	٢,٢٪	٢٣٦٦	٥٣	٢,٢٪
الطالبات	٥٦٤٩	١٥٦	٢,٨٪	٦٠٩٠	١٤٠	٢,٣٪	٦٣٧١	١٦٥	٢,٦٪
مجموع عدد الطلاب	٧٨٩١	١٩٧	٢,٥٪	٨٤٣٨	١٩٢	٢,٣٪	٨٧٣٧	٢١٨	٢,٥٪

• الجدول رقم (٢) يوضح ازدياد نسب التسرب بين الطالبات عن الطلاب، والنسبة هي ٢,٦٪

اقتراح خطة لإنشاء مركز مهارات لتعلم تنمية الإمكانيات البشرية

□ الدوحة - هديل صابر:

كشفت دراسة هدى تركي السبيعي - مدرس بقسم علم النفس التعليمي بكلية التربية جامعة قطر - ان معظم طالبات جامعة قطر يقضين ما بين خمس الى سبع سنوات لانهاء متطلبات التخرج للحصول على درجة البكالوريوس التي عدد سنوات الدراسات فيها أربع سنوات، مشيرة الى ان النسبة قد تزيد وقد تقل في بعض الكليات حيث سجلت كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية ٧١٪ من اعداد الطالبات اللاتي يتخرجن بعدد سنوات اكثر في حين تقل النسبة لتصل الى ٣٨٪ في كلية الإدارة والاقتصاد.

كما بينت الدكتورة خلال الندوة التي قدمتها تحت عنوان «النجاح والفشل الأكاديمي عند طالبات جامعة قطر» بمركز تكنولوجيا التعليم، مبنى البنين، ان الدراسة التي قامت بها حول هذا العنوان اكدت ان نسبة تسرب الطالبات من الجامعة تفوق نسبة الطلاب لتكون ٢,٦٪ نسبة الطالبات المتسربات، و٢,٢٪ نسبة الطلاب المتسربين في سنوات الدراسة ٩٦/٩٧م.

وتناولت الدراسة معدلات بعض الطالبات في المقررات التخصصية لكل منهن على مدار ثلاث سنوات ليسجل مقرر اللغة العربية في كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية خلال عام ٩٨ تقديراً منخفضا حيث حصل ما نسبته ٤٢٪ من الطالبات اللاتي سجلن المقرر حصلن على تقدير مقبول و٣١٪ حصلن على تقدير راسب، ليلي هذا المقرر مقرر الرياضيات في كلية العلوم حيث كانت نسبة الطالبات الحاصلات على تقدير مقبول ٢٩,٥٪ و٢٩٪ من الحاصلات على تقدير راسب.

طريقة التدريس غير مرغوبة!

وأشارت الدكتورة بعد هذا التوضيح الموجز لمشكلات التخلف الاكاديمي في الجامعة الى ان نتائج الدراسة على ضوء الوضع الاكاديمي مبتدئة بالتدريس من وجهة نظر الطلاب والمدرسين، حيث اجمعت العينة على ان المشكلة الأساسية في هذا التخلف يعود لطريقة التدريس المتبعة بالجامعة والابتعاد عن الطرق التي قد تكون مرغوبة لدى الطلاب وهو العمل في مجموعات صغيرة، إضافة الى ان عرض الأهداف اثناء المحاضرة يؤثر على نوعية التدريس.

ويرى الأساتذة ان مستوى الطلاب هو المؤثر على عملية التدريس اضافة لأعداد الطلاب المتكدسة بقاعات المحاضرات يؤثر على عملية ايصال المعلومة بصورة صحيحة إضافة الى عدم استخدام أسلوب الحوافز مع الأساتذة، مما يؤثر على عمليتي الإنجاز والدافعية نحو العطاء، اضافة الى عدد الساعات وعدم توافر الكتب الجيدة.

وتناولت نتائج الدراسة بالنسبة للتعلم من وجهة نظر الطرفين مبتدئة بالمدرسين ان الطلاب اعتمادهم على الحفظ وضعف القدرة على التحليل والتفكير المجرد والدليل على ذلك هو ارتفاع نسبة معدلات القبول والرسوب بين الطلاب. اضافة لتشابه المقررات الدراسية وعدم توافر المواد المساعدة للمقرر لتسهيل عملية التدريس وقد عزا الطلاب أو العينة المنتقاة اسباب هذا التخلف الى انخفاض الدافعية وقلة الاهتمام بالمحاضرات إضافة للتركيز على أداء الاختبارات ونقص مهارات الدراسة والاستذكار التي تساعد على عملية الدراسة مع عدم فاعلية الارشاد الاكاديمي.

معالجة المعلومات لها تأثير

وقد استعرضت الدكتورة هدى السبيعي النتائج المتعلقة بمهارات الدراسة والاستذكار موضحة ان تنظيم الوقت يؤثر في المعدل التراكمي لذوات التحصيل المنخفض عند طالبات الجامعة. إضافة الى ان معالجة المعلومات واستخدام الوسائل الحديثة تؤثر في المعدل التراكمي لذوات التحصيل المرتفع عند طالبات جامعة قطر مشيرة الى ان استخدام الأدوات المعينة يؤثر في المعدل التراكمي بشكل خاص لطالبات كلية العلوم ذوات التحصيل المرتفع، مقارنة بطالبات كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية حيث المراجعة واختبار الذات يؤثر في المعدل التراكمي لذوات التحصيل المرتفع في الكلية كما اختيار الأفكار الرئيسية يؤثر في المعدل التراكمي لذوات التحصيل المنخفض في الكلية ذاتها.

توصيات عينة الدراسة

وأشارت الدكتورة السبيعي في نهاية الندوة الى بعض توصيات الدراسة والتي شملت توصيات من قبل اعضاء هيئة التدريس التي اكدت على رفع مستوى القبول في الجامعة وهذا المعمول به في الجامعة، إضافة لإثارة دافعية الطلاب عبر نظام المكافآت والعقاب وهذا للتشجيع نحو تحصيل اكاديمي افضل، وأشارت توصيات اعضاء هيئة التدريس الى ضرورة تشجيع الاتجاه الايجابي لدى الطلاب، وإتاحة الفرصة للمدرسين المساعدين للانضمام للجامعة وتوفير إمكانات الترجمة العربية.

أما فيما يتعلق بالتوصيات القائمة وفقا لنتائج الدراسة التي اوضحت ضرورة توفير البدائل لطالبات التقديرات المنخفضة مع ضرورة تفعيل دور الارشاد الاكاديمي خاصة عند السنوات الأولى للالتحاق بالجامعة، والنظر إلى إمكانية إنشاء اتحاد طلابي، مع تقليل أعداد المجموعات وفتح المجال لمجموعات دراسية اكثر لأساتذة مختلفين مع إنشاء نظام دروس تقوية داخل الجامعة لطالبات التقديرات المنخفضة والعمل على توفير مجالات عمل للطالبات المتميزات وتدريب المدرسين.

الطالبات بحاجة لمهارات التعلم

وأشارت الدكتورة الى ان توصيات الطالبات تمثلت في مدى احتياجهن لمهارات التعلم وسجل هذا المطلب نسبة ٥٦٪ و٢٨٪ للاحتياجات النفسية، و٢٠٪ بيئة منزلية ومدى تأثيرها على ادائهن الجامعي، واحتياجهن لتغيير نظام الجامعة ١٢٪ وهذه النسب كانت حصيلة الكليات الخمس وهي كلية التربية وكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية وكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية اضافة لكليتي الادارة والاقتصاد والعلوم.

خطة المشروع

وقد اقترحت الدكتورة هدى خطة لمشروع انشاء مركز مهارات تعلم/تنمية الموارد البشرية لامكانية دراسة المشروع كغيره من المشاريع التي تم تبنيها من قبل الجامعة ووزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في مقررات مهارات التعليم والتي اثبتت نجاحها بعد التجربة حيث تعتبر جامعة قطر الجامعة الثانية في تطبيقه عقب جامعة الملك فهد اضافة الى ان وزارة التربية بصدد دراسة مادة تتعلق بالمهارات الحياتية وفقا لاحتياجات متطلبات المجتمع.

حيث أوضحت ان فلسفة المركز تنطلق من كون عملية التربية عملية مستمرة ولا تقتصر على فترة عمرية محددة من حياة الفرد وتؤمن لكل فرد حاجاته التعليمية الأساسية التي تلزمه لتنمية قدراته واستعداداته وامكاناته الى اقصى حد من جهة وتمكنه من ممارسته أدواره في حاضره ومستقبله كونه عضوا فعالا في المجتمع ويحتاج الى تعلم مهارات تحقق له التكيف اللازم.

تنمية الإمكانيات البشرية

مشيرة الى ان الهدف من انشاء المركز هو تنمية الامكانات البشرية وذلك بتنمية مهارات التفكير المنتج وما يرتبط بها من تغييرات تحصيلية وانفعالية واجتماعية وما يتبع ذلك من مهارات اجتماعية ومهارات تعلم تماشيا مع الاتجاه العالمي نحو تدريس هذه المهارات مع مراعاة التربية السيكولوجية التي تهدف لتحقيق النمو المتكامل للانسان من حيث تنمية الامكانات البشرية والعقلية والانفعالية وكيفية توظيفها بما يحقق اداء افضل في شتى مجالات الحياة.

أنشطة المشروع

كما عرجت الدكتورة في خطة المشروع على الانشطة الاساسية التي يقوم بها المركز كالتدريب في مجالات الاسرة والمدرسة والادارة وأساليب الاتصال كما أن من وظائفه تقديم خدمات للباحثين تشجيعا لنشر المفاهيم الاساسية لبرامج تنمية الامكانيات البشرية، اضافة لقيامه بالبحوث العلمية التي تتعلق بمجال استخدام التربية السيكولوجية لتنمية الامكانات البشرية، ويقدم لطلبة جامعة قطر وطلبة برنامج الموازي وبعض الفئات التي بحاجة لهذا النوع من التدريب وأشارت الى أهم المهارات المقترحة وهي مهارات التعلم كتحديد الأهداف وإدارة الوقت وتدوين الملاحظات والتذكر وغيرها، ومهارات اجتماعية: تحسين مفهوم الذات والدافعية الذاتية والتعامل مع القلق وضبط النفس وكيفية التعامل مع الغضب وتقبل ... موضحة أهم احتياجات المركز والتي تتطلب قاعات تدريب وأجهزة عرض ومكاتب منفصلة لفريق التدريس ومدربون يتم اعدادهم اعدادا قويا لمثل هذه المهمة ... نظمت الندوة من قبل اللجنة العلمية والاجتماعية التابعة لكلية التربية بجامعة قطر وقد أدار الجلسة الأستاذة الدكتورة حصة فخرو رئيس قسم علم النفس التعليمي بالكلية.

□ جامعة قطر